

شرح العقيدة الواسطية للشيخ صالح بن عبد العزيز سندي 9

صالح السندي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن تبع هداه. اما بعد قال الامام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه العقيدة الواسطية - 00:00:00

وقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا. وقوله وحملناه على ذات الواح ودشر تجري باعيننا جزاء من كان كفر ولتصنع على عينيه الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد - 00:00:14

وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد قبل ان نبدأ ننبه على شيء ذكرته في الدرس الماضي يتعلق بقول الله جل وعلا اينما تولوا فسم وجه الله نبهني احد الفاضل جزاهم الله خيرا - 00:00:40

على ما يتعلق بهذه الآية تراجعت التفاسير الواردة في هذه الآية وكانت قد ذكرت لكم ملخص ما قاله ابن القيم رحمه الله كما في مختصر الصواعق من ان هذه الآية - 00:01:08

لا علاقة لها موضوع القبلة وذكر اوجهها رحمه الله ذكرتها لك لا يخشاك ما فيها من قوة ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر معتم كما يقال فانه قد ثبت في صحيح مسلم - 00:01:28

عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يصلى على راحلته اينما توجه به ويقول في هذا نزلت الآية فايدينا تولوا فثم وجه الله وجاء معنى هذا ايضا في حديث عند الترمذى لكن في اسناده بحث - 00:01:51

المقصود ان هذه الآية متعلقة بموضوع القبلة فهي تدل على ان المسلم اينما كان في حال صلاته النافلة على راحلته او في حال الاشتباه فايدينا توجه فان هذه قبلته. ومع ذلك - 00:02:12

فان الآية من ايات الصفات فلا يعني كونها متعلقة بهذا الحكم انها ليست من ايات الصفات كلام الذي سبق وفيه بيان ان هذه الآية من ايات الصفات حق على ما هو عليه - 00:02:44

وذكرت لكم اشارة ذكرها شيخ الاسلام رحمه الله في بيان التلبيس ان هذه الآية يمكن حملها على النحو. يمكن حملها على المعنيين وذلك ان المصلي الى اي قبلة توجه اعني من جهة الجهة ويتوجه الى الكعبة لكن اقصد الجهة التي فيها الكعبة سواء كانت شمالا او - 00:03:04

ذوبا او شرقا او غربا فانه في الحقيقة انما يتوجه الى الله تبارك وتعالى. وهذا ما دلت عليه الاadle التي ذكرتها سابقا فقوله عليه الصلاة والسلام ان العبد اذا قام يصلى فان الله عز وجل قبل وجهه. وجاء ايضا في حديث - 00:03:33

الحارث الاشعري في اه حديث يحيى ابن زكريا وجاء ايضا في غير هذين الحديثين في نصوص عدة تدل وعلى ان الله عز وجل قبل وجه المصلي اذا توجه اليه في الصلاة - 00:03:57

اذا هذه الآية تدل على الامررين. فهي نازلة في التوجة الى القبلة في اي جهة يجتهد الانسان فان آآاعني في حال الاشتباه او في حال صلاة النافلة على الراقبة فاي جهة توجه فانه في الحقيقة - 00:04:16

يتوجه الى ربه تبارك وتعالى. هذا ما احببت التنبيه عليه في ابتداء هذا الدرس اما ما يتعلق بما اورده المؤلف رحمه الله ها هنا فانه ذكر ثلاث ايات تتعلق باثباتات - 00:04:38

صفة العين لله عز وجل وصفة العين صفة ذاتية خبرية ثابتة لله جل وعلا بادلة الكتابي والسنة واجمع على هذا السلف الصالح فيعتقد اهل السنة والجماعة ان لله عينين تليقان - 00:04:57

بجلاله سبحانه وتعالى من غير تعطيل ولا تحرير ومن غير تمثيل ولا تشبيه على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاهم السنة يجرؤون هذه الصفة على القاعدة - [00:05:29](#)

وكما هو الشأن في غيرها من الصفات كاليد والوجه والأصابع والأساق إلى آخره كذلك يقولون الله عزوجل له عينان بهما ينظر وبهما يرى تبارك وتعالى لله وجه لا يحد بصورة ولربنا عينان ناظرتان كما قال القحطاني رحمة الله في نونيته - [00:05:50](#)
والنظر في النصوص يجد أن العين قد أضيفت إلى الله عزوجل مفردة ومجموعة أما ورودها مفردة كما في الآية الثالثة التي أوردها ولتصنع على عين وجاءت مجموعة في الآيتين - [00:06:17](#)

المذكورتين وغيرهما سبيل الكلام في هذه الصفة كالكلام في اليدين وقد مضى الحديث عن ذلك فاننا نقول إن الأفراد الذي جاء في قوله جل وعلا لحسنني على عيني يدل على - [00:06:42](#)

ثبوتي كل ما ثبت لله عزوجل من هذه السترة عيناً كانت أو أكثر لأن المفرد المضاف يعم كل ما يدخل تحته من جنسه فكل ما ثبت لله عزوجل من عين فإنه قد دل عليه قوله تعالى ولتصنع على عين - [00:07:14](#)

واما الجمع فإنه على القاعدة التي ذكرتها سابقاًاما على القول بـان اقل الجمع اثنان وهو قول قوي وله ادلة واما على القاعدة التي ذكرتها وهي ان المثلني اذا اضيف - [00:07:38](#)

إلى ضمير تثنية او جمع فإنه يجمع على الأفصح ذكرت لهذا امثلة وتقريراً وتقعیداً وقلت ان هذا هو المناسب يعني لما عظم الله عزوجل نفسه فقال تجري باعيننا والنار هنا - [00:07:56](#)

هي نام نام التعظيم والتفضيم. فناسب ان يكون المضاف مجموعة ثم كانت هذه الصيغة صيغة جمع تدل على التعظيم نسب ان يكون المضاف ماذا مجموعة ويكون الجمع ها هنا للمناسبة وللتعظيم ايضاً - [00:08:19](#)

واما التثنية فإنها قد دلت عليها سنة النبي صلى الله عليه وسلم دليل ذلك ما خرجه الشیخان في صحيحهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الدجال - [00:08:42](#)

قال ان ربكم ليس باعور يقول ابن عمر وأشار إلى عينه وإن الدجال أبور العين اليماني لأن عينه عنبة طافية وهذا الحديث دليل صريح على ثبات العينين لله عزوجل - [00:09:04](#)

ويidel على هذا امران الاول ان العورة في اللغة هو فقد الحسي او فقد حس احدى العينين. كما اورد هذا صاحب القاموس واللسان قال عور فقد حس احدى العينين فإذا كان في احدى العينين - [00:09:34](#)

افة تمنع الابصار بـاحـد بـاحـدى العـيـنـيـنـ كانـ هـذـاـ عـورـاـ وـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ ليسـ باـعـورـ وـالـنـفـيـ كماـ قـدـ عـلـمـنـاـ اذاـ جـاءـ فـيـ الصـفـاتـ فـانـمـاـ يـرـادـ بـهـ ماـذـاـ اـثـبـاتـ كـمـالـ الضـدـ اذاـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـيـنـانـ - [00:10:01](#)

سليمتان من الأفة والنقص والعين فهذا دليل صريح على ذلك زاد زاد هذا ببيانه وتوضيحاً لهذه الاشارة التي اشارها النبي صلى الله عليه وسلم. يرحمك الله وهي كما يقول أهل العلم لتحقيق الصفة - [00:10:26](#)

اي أنها صفة حقيقة ثابتة لله عزوجل. فله تبارك وتعالى عينان تليقان به جل وعلا وقد ثبت وقد روی ايضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله جل وعلا تجري باعيننا - [00:10:54](#)

انه اشار إلى عينيه رضي الله عنه وجاء ايضاً نقض العينين مضافاً لله عزوجل. في الحديث لا يصح عنه صلى الله عليه وسلم انما اذكره من باب العلم به لا من باب الاستشهاد به - [00:11:18](#)

وذلك ما خرج البزار والعقيلي الضعفاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان العبد اذا قام ليصلّي فإنه بين عيني الله عزوجل فإذا التفت قال الله الى من تلتفت - [00:11:39](#)

إلى خير مني لكن هذا الحديث ضعيف او ضعيف جداً فيه ابراهيم بن يزيد الخوزي وهو ضعيف وعنه مناكير المقصود ان آلة الدلة قد دلت على ثبوت العينين لله عزوجل - [00:11:58](#)

وهذا ايضاً يمكن ان يستدل له بدليل العقل فإنه قد ثبت في النص ثبوت العين والاعين لله عزوجل فاما ان يقال لله عين واحدة او له

عينان اوله اكثر من عينيه. هذه قسمة حاصرة اليك كذلك - 00:12:21

لا يمكن ان نأتي باحتمال رابع اما العين الواحدة فانه لا يمكن ان يقال به لماذا؟ لانه قد جاء الجمع في هذه الصفة فدل هذا على ان الافراد لا يردد به ها هنا الوحدة. لله عين واحدة انه قد قال باعيتنا - 00:12:48

دل هذا على ان الله عز وجل اكثر من عيب ثم انه لا احد يقول من المسرفين للعين ان الله عز وجل عينا واحدة اللهم الا ما قاله ابن حزم عفا الله عنه - 00:13:14

ان لله عينا واعينا. هكذا يقول لله عين واعين وابن حزم عفا الله عنا وعنده له قدم قدم في العلم والفقه ونصرة السنة لا شك في ذلك. لكنه في باب الاعتقاد - 00:13:32

لا يعتمد عليه ولا يعول عليه بل مسلكه رحمه الله في باب الصفات ليس مسلك اهل السنة والجماعة. انه يميل الى جهة التعطيل لشيخ الاسلام رحمه الله موضع لخص فيه حال ابن حزم رحمه الله في من هذه السنة المجلد الثاني فارجع - 00:13:55

اليه ثمان قوله ايضا متناقض. كيف يقول ان لله عينا واعينا هذا في الحقيقة جهود آآليس بصحيح فاذا قلت اني لله اعينا فما الحاجة الى ان تقول ان الله - 00:14:20

ان فكان كلامه يشعر ان لله عين وهذا شيء والله اعين وهذه شيء يعني هذه اشياء اخرى في الحقيقة كلام لم يقل به احد قبله ولا احد بعده فيما انا - 00:14:40

اما الاهتمام الثاني فهو ان يكون لله عز وجل اكثر من عينيك وهذا رحمك الله. ما لم يقل به احد من اهل العلم فهو بالاجماع قول غير صحيح فما بقي الا ان يقال ان الله - 00:14:57

عينيه والجمع في ذلك واضح وسائغ لغة بل هو من ادلة التسمية لأن القاعدة كما علمنا ان المثنى اذا اضيف الى ظمير تثنية او جمع فانه يجمع على الاقصى ثمان هذه القضية قضية مجمع عليها - 00:15:23

بين اهل السنة والجماعة. وهذا هو سبيل المؤمنين الذي ليس للمسلم ان يعدل عنه فلم يزل اهل العلم في كتب الاعتقاد ينصون على هذه العقيدة تجدها في كلام ابن قتيبة اعني هذه العقيدة ان لله عينين بتأويل مختلف الحديث - 00:15:47

تجدها عند الدار لنقضي على بشر تجدها عند ابن خزيمة تجدها عند محمد بن نصر المروزي وتجدها عند ابي اسماعيل الهروي الاربعين وتجدها ايضا عند ابي يعلى في ابطال التأویلات وتجدها عند القحطاني - 00:16:14

في نوبته وتزیدها عند اللانكاء في شرح اصول اعتقاد اهل السنة. وتجدها عند المحققين من ائمة اهل السنة كشيخ الاسلام وابن القيم والى يومنا هذا. علماء اهل السنة لم يزالوا يتوارثون على اثبات - 00:16:34

في هذه العقيدة وانما اوردت هذا الكلام واستوردت هذه الاسماء لانبه على مسلك رديء يحصل لبعض طلبة العلم. وانه قد يترك لنفسه المجال ولعقله. الخيال يجب ان يبحث ويستنبط ويستنتاج ويجهد بمثل هذه المسائل فيخرج للناس بكلام مخالف لعقيدة اهل السنة - 00:16:52

ما يحصل في هذه الايام من بعض طلبة العلم حينما ابتدع هذا القول اننا لا نقول ان لله عينين يا الله العجب هل ادخل لك علم لم يعلمه احد من اهل السنة قبلك؟ من الذي سبقك الى هذا - 00:17:28

هذه قضية مقررة ومقطوع بها ومجمع عليها وهذا سبيل المؤمنين الذي ليس لاحد العدول عنه. وهذه الدلائل التي جاءت في السنة كل هذا لا يكفيك يا عبد الله حتى تأتي تجده و تستنبط - 00:17:52

ثم تخرج هذا وتنشره على الاشخاص طالب العلم ينبغي ان يتناول هذه المسائل على انها مسائل مقررة ومسلمة اجتهاهه ينبغي ان يكون في فهم هذا المقرر عند اهل السنة وليس في ان يدع لنفسه - 00:18:11

المجال ليستنبط ما يشاء و اذا اشكل عليه شيء فليراجع اهل العلم ولبيقى الاشكال اشكالا اما ان تذيع ما توصلت اليه من اجتهاه ضعيف لا يلتفت اليه ولا يؤبر به. تختلف به سبيل المؤمنين - 00:18:33

هذا لا شك انه مسلك غير محمود. وانا ارجأ لاخواني من طلاب العلم عن هذا المسلك مسائل العقيدة تؤخذ عن اهلها تلقى عنهم

بالتسليم. ولا ينبغي ان تكون مجالا لهذه الاجتهادات التي لا وجه لها - [00:18:58](#)
اعود الى آما ابتدأ الحديث به وهو اثبات صفة العين لله عز وجل فللها عينان الذي قال به فتبين معنى اما المخالفون للحق ولمنهج
أهل السنة والجماعة اشهر اولئك من ابليت الامة بمؤلفات وتحريفاتهم - [00:19:18](#)

الاشاعرة فان جل الاشاعرة على نفي صفة العين عن الله عز وجل واكثراهم يأولون صفة العين بالبصر فالعين عندهم هي البصر ربما
نحو بعضه في بعض النصوص الى تأويل اخر - [00:19:54](#)

قولهم او كقول بعضهم في قول الله جل وعلا تجري باعيننا يعني تجري في الاعين التي فجرها الله عز وجل في الارض سفينة نوح
جرت في هذه الاعين الجارية. الاعين هنا - [00:20:29](#)

هي الاعين الجارية وليس صفة لله جل وعلا وقالوا الاضافة هنا اضافة تشريف كقول الله جل وعلا ناقة الله بيت الله وامثال ذلك.
وهذا القول اعلن ان الاعين ها هنا هي الاعين الجارية قول باطل - [00:20:55](#)

مخالف لمظاهر الآيات ومخالف لاجماع اهل العلم ثم ان القول بان هذه الاضافة اضافة تشريف وان المقصود الاعين الجارية ليس
بمتوجه من جهة القاعدة في الاضافة فان الناظر في النصوص - [00:21:22](#)

التي اضيفت فيها اعيان الله عز وجل يلحظ ان هذه الاعيان انما كان لها ميزة وكان لها شرف عن غيره فاين فاين هذه الميزة؟ وain
هذا الشرف؟ في هذا الماء الذي عم الارض - [00:21:48](#)

ليس له ميزة ولا خاصية. فكيف تقارنونه ببيت الله وبناقتين ثم ايضا ان القاعدة مقررة عند السلف الصالح ان اضافة الصفات من باب
اضافة الصفة الى الموصول والعين ها هنا الظاهر انها العين التي هي اه صفة - [00:22:13](#)

له تبارك وتعالى وهذا هو الذي يفهمه العربي من هذه الصفة والباء ها هنا هي للمصاحبة وليس للظرفية اما تأويل العين بالبصر
فاضعفوا واضعفوا فان كل من يفهم لغة العرب يعرف الفرق الشاسع - [00:22:43](#)

بين كلمة عين وكلمة بصر العين الله البصر يعني العين هي التي يبصر بها ولذلك الاعمى عنده عين وان كانت عينا معلولة لكن عنده
ماذا؟ عين لكن هل عنده بصر - [00:23:15](#)

ليس عنده بصر ولذلك يقال عمت عينه ولا يقال عم بصره فالعين هي التي تعمى وهي التي يذهب بصرها وليس هي البصر الذي
يعلم اذا الجمع بين او القول بان العين هي البصر قول - [00:23:36](#)

لا يشهد له دليل لا من كتاب ولا من سنة ولا من عرف ولا من لغة ولا من اسماعيل بقي التنبيه بعد ذلك على ما جاء عن اهل العلم من
السلف فمن بعدهم. في تفسير هذه الآيات تجري باعيننا ولتصنع على عين وما الى ذلك - [00:24:09](#)

فإنك تجدهم يقولون اي بمرأى منا ويحفظه بتلائم بحراسة وبرعاية وما الى ذلك من هذه المعاني هنا ينبغي التنبيه على الفرق بين
مسلك اهل السنة في هذا التفسير ومسلك غيره. اظن انني نبهت على هذا فيما مضى - [00:24:36](#)

فهذه الآيات لها دالة لفظية استفادوا منها اثبات الصفة ولها دالة لزومية يستفاد منها تفسير الآية فان قول الله جل وعلا تجري باعيننا
نعم صحيح باقيه تجري بكلام وحفظ ورعاية منا - [00:25:02](#)

لانها باعيننا. يعني يصاحبها النظر والبصر بالعين فيلزم من نظر الله عز وجل لها وابصاره لها بعينه ان يحفظها وان يكلأها وان يرعاها
اذا اهل السنة والجماعة يجمعون بين اطلاق الامرین - [00:25:39](#)

بين اثبات العلم واثبات ما يلزم من ثبوتها او ثبوت الابصار بها وهي المعاني اللزومية التي ذكرتها انفة اما اهل البدع فانهم يثبتون
اللازم وينفون الاصل وهذا تأويل وتحريف هذا تأويل وتحريم - [00:26:12](#)

في ينبغي التنبيه والتنبيه على هذا المسار الذي تجده موجودا في كثير من التفاسير. وان وجدت احدا من اهل العلم يقول هذا القول
في ينبغي ان تفرق بالرجوع يعني تفرق بين الموقفين بالنسبة له بالرجوع الى منهجه ومساركه. ان كان منهجه ومساركه اثبات الصفات -
وقال بمرأة او بحفظ او الى اخره فانه يحمل كلامه على انه فسر باللازم مع اثباته اصل الصفة اما ان كان مساركه في الصفات الاخرى
- [00:26:42](#)

التأويل والتحريف فان اه ان كان مسلكه التأويل والتحريف فانه اه - 00:27:09

كلامه على انه اول وانه لا يثبت هذه الصفة لله تبارك وتعالى العب وقوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم. لقد سمع الله - 00:27:35

الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. سنتكتب ما قالوا اني معكما اسمع واري. ام يحسبونانا لا اسمع سره ونجواه بل ورسلنا لديهم يكتبون قوله الله يعلم بان الله يرى - 00:27:59

الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين. وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون هذه الايات السبع التي اوردها المؤلف رحمه الله فيها اثبات صفتين السمع والرؤيا وقد اورد المؤلف رحمة الله ان كنتم تذكرون - 00:28:18

في اوائل الكتاب الاسمين الكريمين السميع والبصير. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ان الله نعمنا يعظكم به ان الله وكان سميع بصيرا فقلت فيما اذكر سرّوجل الكلام عن هاتين الصفتين - 00:28:49

الى محل المناسب لذلك قد جاء هذا الوقت صفتتا السمع والبصر صفتان ثابتتان لله سبحانه وتعالى هما صفتان ذاتيتان من حيث اصل اتصاف الصفة اصل اتصاف الله عز وجل بهذه الصفة فلم يزل الله عز وجل سمعا ولم يزل الله عز وجل بصيرا يعني لم يأت وقت من الاوقات - 00:29:08

كان الله عز وجل فاقدا بهاتين الصفتين ثم اتصف بهما وهي صفة اختيارية او فعلية بالنظر الى احادي وقوع هذه الصفة يعني بالنظر الى سمع الله عز وجل الاصوات فان هذه الصفة المتعلقة بمشيئة الله عز وجل وكذلك بالنسبة للبصر فالله يسمع الصوت - 00:29:45

اذا صبر وكذلك يرى الاشياء اذا وجدت فهي تجمع بين كونها ذاتية وفنية والسمع جاءت النصوص على معنيين الاول وهو الاكثر والأشهر في النصوص ادراك الاصوات. السمع هو ادراك الاصوات. وهذا المتبادر الى الذهن من اطلاق هذه الصفة - 00:30:20

والمعنى الآخر اطار يتضمن شيئا زائدا وهو الاجابة وهذا في نحو قول الله جل وعلا انك سميع الدعاء قول المصلي بالصلاه سمع الله لمن حمده يعني اجاب حمد من حمده واجاب دعاء من دعاه - 00:30:57

وكذلك ما ثبت في السنن النسائي والترمذى وابي داود واحمد وغيرهم عن جمع من الصحابة باستعاذه النبي صلى الله عليه وسلم قال واعوذ بك من دعاء لا يسمع فسر هذا - 00:31:31

اللفظ ما جاء في صحيح مسلم ومن دعوة لا يستجاب لها هذا هو المقصود ليس المقصود الاستعاذه من السمع الذي هو من سمع الدعاء الذي هو ادراك الاصوات. الله عز وجل - 00:31:51

وسع سمعه الاصوات كما قالت عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات ثم علقه البخاري وانما المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيد من ان يدعو دعاء لا يستجاب له - 00:32:08

واهل السنة والجماعة يفتخرون هذا وهذا. يثبتون السمع الذي هو ادراك الاصوات فللله عز وجل سمع عظيم وسع كل شيء لا يلحقه اخر ولا فقدان ولم يسبق بعدل بل سمع جليل عظيم - 00:32:29

يليق به تبارك وتعالى لا يماثل سمع المخلوقين. المخلوقون لهم سمع ثمة قدر مشترك بينما يتصرف به الله عز وجل وما يتصرف به المخلوق لكن ثمة ايضا قدر مميز فسمعوا المخلوق سمع كان مفقودا ثم وجد - 00:32:57

انا خلقنا الانسان من نطفة امشاد نبتهيه فاء جعلناه سمعيا بصيرا. ما كان سمعيا ثم رزقه الله عز وجل السماء وهو في هذه الحياة معرض لضعف السمع بل لفقدانه ثم انه في حال قوته يبقى سمعا ضعيفا - 00:33:23

لا يتتجاوز امتارا معدودة لا يمكن ان يسمع ما ما بعدها او ما خلف الجدران او ما شاكل ذلك اذا هو سمع لائق به والله سمع لائق به تبارك وتعالى - 00:33:48

ثبت في السنة صفة في معنى هذه الصفة الا وهي الاذى دل عليها ما ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:34:05

ما اذن الله لشيء اذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهز به والاذن عند اهل اللغة هو الاستماع فثبتت لله عز وجل هذه الصفة الاذى هو

الاستماع كما قال جل وعلا واذن لربها وحقت اذنت استمعت - [00:34:28](#)
الاذن هو الاستماع. وهذا الحديث يدل على ان هذه الصفة تتفاوت فيكون الاستماع لبعض الاشياء اعظم من بعض. لأن الحديث صريح في ذلك. ما اذن الله لشيء اذنه الى اخره - [00:34:58](#)

اذا بعض الاستماع اشد او اعظم من بعض مع ان الاستماع او الاذن في كل احواله صفة كاملة لله تبارك وتعالى اما الصفة الثانية فهي صفة البصر وجاء في النصوص - [00:35:27](#)

صفتان في معناها الرؤية كما معنى في هذه النصوص الاخيرة الم يعلم بان الله يرى وقل اعملوا فسيرى الله الى اخره وكذلك النظر كما جاء في كتاب الله في موضع كثيرة - [00:35:58](#)

لا ينظر اليه وفي السنة احاديث كثيرة ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يذكرهم شيمة زان وعائل مستكبر وملك كذاب في احاديث عدة فدللت على هذا كذلك ما ثبت في مسلم - [00:36:19](#)

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم. في رواية الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ثبت اذا اتصف الله عز وجل بالبصر والرؤيا والنظر والمعنى في ذلك واحد - [00:36:39](#)

وهو ادراك الاشياء او ادراك المبصرات وهاتان الصفتان تكاثرت الاadle على اثباتهما لله عز وجل وهما صفتان آآ سمعيتان عقليتان توارد على اثباتهما الاadle النقلية والعقلية وخلف الحق في اثبات هذه الصفة - [00:37:03](#)

بعض اهل البدع ومن اشهرهم المعتزلة انهم يمحون السمع والبصر عن الله تبارك وتعالى وخالفوا في تأويلهما فذهب طائفة منهم الى ان معنى كونه سميكا بصيرا انه حي لا افة به - [00:37:43](#)

حي لا افة به وذهب الطائفة الاخرى الى ان معنى السمع والبصر العلم سووا بين السمع والبصر يسمع عندهم بمعنى يعلم اكرم الله ولا يختارك مذهبك في هذه الصفة وامثالها فانهم يقولون يعلم - [00:38:14](#)

بلا علم او يعلم بعلم وعلمه وعلمه ذاته. الما سبق ان ذكرت فيما اظن في اه صفة العلم التي مرت بنا ولا شك ان هذا قول باطل يرده صريح العقل - [00:38:38](#)

فكل عاقل يميز ويفرق بين صفيي العلم والسمع او العلم والبصر ومعلوم ان الاصل يعلم ان الناس تتكلم لكنه لا يسمع كلامه ففرق بين الصفتين ايضا يرد ذلك الصريح النصوص. قوله جل وعلا اني معكما اسمع واري - [00:38:58](#)

ولو كان السمع وكانت الرؤيا هي العلم لاكتفى بقوله اني معكما لان هذه المعية الخاصة بالنصر والتأييد لا شك انها تتضمن العلم فكان ينبغي ان يكتفى بها عن قوله اسمع واري - [00:39:37](#)

وعلى كل حال هو مذهب ظاهر الضلال والانحراف والمخالف للكتاب والسنة والاجماع واللغة والعلوم وانبه ها هنا ايضا تتبئها على انه يجتهد على السنة كثير من طلبة العلم ان الاشاعرة - [00:40:01](#)

يثبتون صفيي السمع والبصر وهذا الكلام بهذا الاطلاق غير دقيق الاشاعرة يثبتون السمع والبصر اثباتا فيه نظر اثبات ناقص يثبتون اثباتا ناقصا. يثبتون اثباتا فيه اشكالات كثيرة تقرب من او تقرب في بعض الاحيان - [00:40:25](#)

او عند بعضهم الى نفي هذه الصفة والرجوع الى قول المعتزلة فاولا الاشاعرة كثير منهم يورد آآ اشياء اذا وصل الى هذه الصفة ليس الكلام فيها من مذهب اهل السنة والجماعة - [00:41:09](#)

فتجدهم يقولون يرى بلا عين او بلا حدة هذا النفي مبتدع كذلك تجدتهم يقولون يسمع بلا اذن وهذا النفي ايضا مبتدا واهل السنة لا يثبتون ولا ينفون الا بماذا الا بدليل - [00:41:36](#)

الامر الثاني ان كثيرا من الاشاعرة يقولون عن هاتين الصفتين انهما صفتان ازليتان قديمتان يعني لم ينزل الله عز وجل ساما للصوت قبل وجوده ولم ينزل الله عز وجل جل رايا للأشياء - [00:42:01](#)

ومبصرا لها قبل وجودها في الازل هو سامع لهذا الصوت وهذا في الحقيقة قول ظاهر البطلان ومخالف لشرائح النصوص الم ترى ان الله عز وجل يقول الذي يراك حين تقوم - [00:42:31](#)

اذا الرؤية كانت متى يا قوم حين قال صلى الله عليه وسلم فهي اذا صفة فعلية اختيارية كذلك قول الله عز وجل والله يسمع تحاوركم يعني في ذلك الوقت فذلك قول الله جل وعلا وقل اعملوا فسيري - 00:42:54

في المستقبل الله عملكم اذا القول بان هاتين الصفتين اه القول بانهما قد يمتان قول اه باطل ومبتدع اضف الى هذا اشكالا ثالثا الا وهو ما يتعلق بمتعلق السمع والبصر. وفي هذا اشكال كبير عندهم - 00:43:19

وذلك ان كثيرا من الاشاعرة او اكثراهم يجعلون متعلق السمع والبصر كل الاشياء فالله عز وجل عندهم يسمع الاصوات ويسمع الذوات ويسمع الروائح وكل شيء وكذلك الشأن في البصر ليس البصر عندهم هو ادراك الذواب او الالوان وما الى ذلك. يعني المبصرات لا - 00:43:51

هو شامل لكل شيء فالله عندهم يبصر الذوات ويبصر الاصوات ويبصر كل شيء ولذلك عرفه بعضهم عرف السمع بأنه صفة تكشف بها الاشياء او ينكشف بها شيء على ما هو به - 00:44:29

ولما جاء الى البصر واذا به يعرف التعريف نفسه. كما تجدها تجده في الشروح او في بعض الشروح السنوسية وامثاله ولما وصلوا الى العلم عرّفوا العلم بنحو هذا فتشعر حينها ان المسافة قريبة جدا عندهم بين صفتين السمع والبصر - 00:44:52

صفة العلم وهذا يقرب كثيرا او يتحدد مع قول من؟ مع قول المعتزل. ولذلك دائما في يقرنون الكلام بين السمع والبصر يجعلونه كلاما واحدا غالبا بهذه كلها اشكالات تحول بين - 00:45:17

آآ اثباته والقول بان هذا اثباتات صحيح كاثبات اهل السنة والجماعة وحاشته اهل السنة والجماعة يقولون بان هاتين الصفتين ابدا صفتان فعليتان اختياريتان فالله يسمع الاشياء عفوا فالله يسمع الاصوات آآ حين الصدور وكذلك - 00:45:44

يرى الاشياء اذا وجدت ومتصل السمع والبصر عنده واضح كما هو معلوم باللغة وبالعرف وبالفطرة ايضا. وهذا ما دلت عليه النصوص. الله عز وجل يقول قد سمع الله ما له - 00:46:16

قوله السمع تعلق بماذا؟ بالاقوال والله يسمع ماذا؟ تحاوركم اذا ليس السمع متعلقا بالذوات الذوات لا تسمع انما الاصوات هي التي تسمع وعلى كل حال هذا الباب باب السمع والبصر - 00:46:36

عند الاشاعرة لو تأملته يرعيك الله لابان لك جليا ما في هذا المذهب من الهشاشة والاضطراب خذ مثلا تجدهم او تجد اكثراهم اذا جاء الى صفة السمع والبصر استدل عليهم بالادلة النقلية - 00:47:01

حتى قال الرجل في الاشارة كتابه الاشارة ان المعتمدة في اثبات هذه الصفة السمع يعني الادلة النقلية من الكتاب والسنة واح وهكذا ذكر غيره وبالتالي وجدت كثيرا من الف منهم في العقيدة انما يعتمد في اثبات - 00:47:30

هذه الصفة على الادلة النقلية. وبعضهم يجمع بين ادلة نقلية وادلة عقلية لكن كثير منهم والمعتمد على قول محققيه انما هو على الادلة النقلية وحينها يقال يا للعجب اليست الادلة النقلية عندكم - 00:47:57

ادلة ظنية لا يعتمد عليها في الاصول الياس هذا مذهبهم يا جماعة انا مذهبهم لكنهم اضطربوا وتناقضوا.

فجاووا الى هذه الصفة واتبتوها بالادلة النقلية ولذلك - 00:48:19

نحن نقول هذا منكم تناقض واضطراب. لماذا اذا جئتم الى صفات اخرى ثابتة بنصوص الكتاب والسنة ولم يدل عليها عندكم عقلكم لماذا تردونها؟ لأنها مخالفة للعقل او لأن العقل لم يدل عليها. فهذه معارضة لاصيل اصيل عندكم - 00:48:43

ولذلك الامر وهو من كبار نظاره وائمه كان صريحا وواضحا ونبه الى هذه الثغرة وان كان كلامه في غاية الوقاحة عيادة بالله فانه قد نصه كما في المجلد الاول من افكار الافكار - 00:49:10

كتابه المشهور نص بهذه العبارة او بقريب منها. ان كثيرا من الاصحاب اعتمدوا في اثبات هاتين الصفتين على نصوص الكتاب والسنة وهي نصوص لا تفيد اليقين ولا تخرج عن الظن والتخييم - 00:49:33

بهذا النص يا ايها الاخوة نصوص الكتاب والسنة كلام الله العظيم وكلام رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام لا يخرج عن ماذا الظن والتخييم. فانا لله وانا اليه راجعون اي تعظيم عند هؤلاء - 00:50:03

بكلام الله عز وجل. هذا الكلام العظيم الذي لا ايمان لمن لم يحكمه ويسلم له فلا وربك لا يؤمرون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت. ويسلمو تسلیماً لا يخرجون - 00:50:25

مجرد ماذا ظن وتخمين قال وان الاعتماد عليه يعني على الدليل السمعي في اثبات الصفات النفسية ممتنع كلام باطل ممتنع لا يمكن. لأن هذه الادلة اذا ماذا ظنية تخمينية لا يمكن ان نعتمد عليها. الاعتماد على ماذا - 00:50:45

على عقولهم الكاسية وهكذا تجد مثلاً الدسوقي في حاشيته على السنوسي قل كلاماً قريباً منها لما ذكر كلام السنوسي في ان المعتمد في اثبات هذه الصفة على الكتاب والسنة والاجماع. قال عفواً قال البرهان على اثبات هذه الصفة. الكتاب والسنة والاجماع - 00:51:14

قال تسميتها ذلك برهاناً او قال اطلق على هذه الامور برهاناً مجازاً ما جاش فقط لماذا؟ قال لأن البرهان لا يكون الا دليلاً عقلياً مركباً يفيد اليقين اليقين ليس في الكتاب والسنة لا - 00:51:43

حتى اذا اطلقنا عليها أنها دليل او برهان او حجة هذا من باب ماذا المجاز لكن الدليل حقاً والبرهان صدقاً انما هو ماذا هذه الفلسفات والمنظقيات التي اتوا بها انا لله وانا اليه راجعون. المقصود ان - 00:52:10

فالقول آآ قد اضطرب عندهم المنهج في اثبات هذه الصفة حيث انه اثبتوها بادلة النقل فنقول يلزمكم ان تصنعوا شيء نفسه في ماذا في بقية الصفات الامر الآخر انهم لما جاءوا الى هذه الصفة - 00:52:36

تكلم يعني آآ بعض اساطيرهم ومحققيهم كالجويني مثلاً على ما يشير اليه يدندن عليه دائمًا اهل السنة والجماعة وهو قضية القدر المشترك وقضية القدر المميز. لذلك لما جاروا الى الى هذه الصفة - 00:53:03

قالوا نسبتها لله عز وجل على ما يليق به مع نفي سمات الحدود فنقول وهل قال اهل السنة والجماعة في غير هذه الصفة وتلك يعني في السمع والبصر الا هذا - 00:53:31

اليه قولهم يا جماعة انما هو ماذا اثبات هذه الصفات على ما يليق به مع نفي سمات الحدود يعني ليس الله عز وجل متصفًا بها كفاصف ماذا؟ المحدث المخلوق بها - 00:53:52

اذا يلزمكم ان تطردوا هذا المنهج على سائر او على جميع الصفات او انكم متناقضون يعني نقول لهم لماذا تتبتون السمع والبصر؟ وتنفون العين قالوا لأن اثبات العين يلزم منه ماذا - 00:54:08

التشبيه لأننا لا نعقل من عنده عين الا الا مخلوق. فنقول وكذلك ماذا السمع والبصر لا نعقل من عنده سمع وبصر الا وهو مخلوق فيلزمكم ان تنفوا ماذا السمع والبصر ايضاً. هنا يقولون لا سمع الله يليق به وبصر الله يليق به ليس كسمع المخلوق. فنقول - 00:54:33

وكذلك الشأن في المحبة وكذلك الشأن في العين وكذلك الشأن في الساق. وكذلك الشأن في كل الصفات الاخرى اذا اما ان تنفذ صفة السمع والبصر ويستقيم منهجكم على مذهب التعطيل الصدق الصليب - 00:55:04

واما ان تتبتوا ماذا واما ان تتبتوا بقية الصفات كما اثبتم صفتين السمع والبصر وبالتالي يسلم اهل السنة والجماعة من تشغيلكم ومن ظلمكم لهم بانهم مشبهة حينما اثبتو لله عز وجل - 00:55:24

الصفات الثابتة لله تبارك وتعالى اذا انا اوصيك يا طالب العلم اذا اردت ان اه تدرك اه اضطراب وشاشة هذا المذهب ان تتأمل كثيراً في آآ هاتين الصفتين عند الاشاعرة - 00:55:45

وبالتالي يمكنك عند مناظرتهم ومحاورتهم والرد عليهم ان اه تستفيد من ذلك في بيان تناقضهم واضطرابهم وهذا ما تلحظ اه الائمة المحققين كشيخ الاسلام وابن القيم قد ركزوا عليه كثيراً في - 00:56:06

آآ كتبهم ومحاورتهم لهؤلاء. المقصود ان ما اشتهر وقيل من ان الاشاعرة يثبتون اثباتاً ظاهرياً - 00:56:27

او اثباتاً اه شكلياً نعم. لكن عند التحقيق والتدقيق ما ابعدهم عن ذلك صفة الكلام فيها كلام والسمع والبصر كما رأيت والقدرة فيها

او لهم مخالفات كثيرة في ذلك في الارادة - [00:56:48](#)

ذلك في العلم عندهم بعض المخالفات فحينئذ هذا الأثبات شكلي اكثر من كونه اثباتا اه دقique. ولعل الفرصة اه اجدها مناسبة [00:57:12](#) لينبه على انك يرعاك الله قد تجدني اركز آآكتيرا على موضوع مناقشة المخالفين في شبههم -

والرد عليهم وما الى ذلك. يعني قد يكون بعض طلبة العلم يستشكل ذلك او يستخدم عنه وانا في الحقيقة شديد الحرص على ذلك [00:57:45](#) لاني اه اريد من اخوانى الذين يحضرون هذا الدرس -

ان يتصلوا وان يكون عندهم فقه في هذا الباب لان هذا هو الذي في الحقيقة نحتاجه بل هو من اشد آآ او نحتاج اشد ما تكون الحاجة نحتاج الى الراسخين - [00:58:07](#)

بها الباب والمتقين له. لأننا كما ترون يا ايها الاحبة نعيش في هذا الزمن زمن الشبهات الشبهات تناولت كل شيء اصل الدين فرعه قد [00:58:27](#) تناوشت الشبهات واصبحت تلقى على الاسماع في -

كل وقت مع هذه الثورة المعلوماتية والاعلامية التي نعيشها الشبهات اصبحت تتناثر من كل جانب وتتخطف الناس وحري بطالب [00:58:55](#) العلم ان يعترضها ويكشفها وبيان زيفها وهذه المذاهب الكلامية لا تظنن يا ايها الاخ الكريم -

انها قد اندثرت ولت حافة. ده كلام غير صحيح. وكم نتمنى خصومة لكن ليس بصحيح. هل انا الاشاعرة ينشطون على قدم الواسحة [00:59:23](#) في موقع الشبكة وينشرونه ويبيتون سموهم لهم مراكز بحثية -

تؤلف وتطيع وتنشر لهم مكتبات لهم اشخاص يندسون في صفوف المسلمين ويبتلون شبههم فنحتاج من طلبة العلم يكون عنده قدرة على المحاجة والمحااجة ويكفياني ان تصل يا رعاك الله الى قناعة بالفعل لا بالتقليل. ان منهج اهل السنة والجماعة هو المشرق - [00:59:45](#)

مذهب الحق والمنهج المنضبط والموافق شرائح النصوص والعقول وان ما سواه مذاهب باطلة بالفعل وان كنت لم تستوعب كل ما [01:00:16](#) قيل في النقد التفصيلي هذا يمكن بالمراجعة وقراءة الحكم تصل اليه لكن -

ان تغرس هذه القناعة في النفوس اذا وصلنا الى هذا فانا اعتقادنا قطعنا شوطا كبيرا من النجاح وبالنسبة لمن يرى ان هذا الموضوع آآ اكبر منه انهم يستشكل عليك فلا عليك يا رعاك الله ان تعرض عنه. يعني خذ التأصيل وتعلم عند اهل السنة والجماعة واذا جاء [01:00:40](#) الكلام عن الردود التي -

قد لا يعني تكون وصلت الى مرحلة تؤهلك للنظر فيها والبحث فلا يضرك ان تستمع فتعرض عنها بعد ذلك لكن اهتم بالتأصيل اذا كنت [01:01:10](#) ترى نفسك دون هذا المستوى. مع ان الكلام والله الحمد كلام واضح ومنهج اهل السنة -

والجماعة في جانب الرد وفي جانب التأصيل كله سهل واضح والله الحمد والمنة ولعلنا نكتفي بهذا القدر والله تعالى اعلم وصلى الله [01:01:30](#) وسلم وبارك على عبده رسوله في نطقه -